رابط المادة على منصة باحث

شرح)التفسير الميسر(

٨. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي ايها المسلمون الناس صدق اليهود بدينكم. وقد كان علماؤهم يسمعون كلام الله من التوراة ثم يحرفونه بصرفه الى غير معناه الصحيح بعدما عقدوا حقيقته او بتحريف الفاظه وهم يعلمون انهم يحرفون كلام رب العالمين عمدا وكذبا - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حروف العطف الفاء والواو وثم اذا جاءت بعد هذه الهمزة لقوله هنا افتطمعون - 00:00:36

يقول اهل اللغة انها دالة على شيء محذوف يعطف عليه الكلام الذي بعد حرف العطف وقوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم نلاحظ ان الكلام كأن قبله شيئا. ولهذا قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم - 00:00:59

فسره عندك هنا بقوله انسيتم افعال اليهود فاء تبينت الفاء هنا افتطمعون ان يؤمنوا لكم يعني انسيتم فطمعتم ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم اي من هؤلاء يسمعون كلام الله تعالى في التوراة ثم يحرفونه - 00:01:28

عمدا لهذا قال من بعد ما عقلوه فهموه وعربوه ثم تعمدوا تحريفه هذا نص في ذم اهل التحريف وهي سنة سنة سلكتها المعتزلة والجهمية واضرابهم وسلفهم فيها اليهود فهم اهل التحريف - 00:01:53

قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ذكر الله انهم يحرفونه يختار كثير من اهل العلم ان المراد تحريف المعاني ان المقصود تحريف المعاني - 00:02:11

انهم يحرفون المعاني الظاهرة البينة بحيث يجعلون بديلا عنها وهو ما عرف عند المفتونين من المتكلمين بالتأويل. سموه بالتأويل وهو في الحقيقة التحريف. وهذا يدل على خبث اهل التحريف وان قوله تعالى وهم يعلمون دال على هذا الامر فانهم يفعلون ما يفعلون وهم يعرفون ان هذا كلام الله عز وجل ومع ذلك - 00:02:31

فعلوا هذه الفعلة الشنيعة فهم سلف لكل محرف يأتي من بعدهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم تحدثونهم بما بما فتح الله عليكم ليحاجكم به عند ربكم. افلا تعقلون؟ اكمل الاية - 00:02:58

اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اي هؤلاء اليهود اذا لقوا الذين امنوا قالوا بلسانهم امنا بدينكم ورسولكم وبشروا به بالتوراة واذا خلا بعضها هؤلاء المنافقين من اليهود الى بعض الى بعض قالوا في انكار اتحدثون المؤمنين بما بين الله لكم في التوراة من امر - 00:03:23

لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم يوم القيامة. لتكون لهم الحجة الحجة لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم يوم القيامة افلا تفقهون فتحذروا ايفعلون كل هذه الجرائم ولا يعلمون ان الله يعلم ما جميع ما يخفونه وما يظهرونه - 00:03:49

هذه الاية فيها بيان حال اليهود اذا لقوا الذين امنوا اين هم يظهرون لهم انهم امنوا بما انزل الله عز وجل في شأن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يذكرون الدلائل انها موجودة في التوراة - 00:04:10

اذا صادفوا اهل الايمان وواجهوهم قالوا امنا. وهذا يدل على ان اليهود فيهم منافقون انه ينسب النفاق الى اليهود ايضا لان المنافقين منهم لان اليهود منهم من كان ينافق وان كان النفاق في اصله يطلق على - 00:04:29

العرب الذين كانوا في المدينة من اهلها ممن كانوا يظهرون الايمان ويبطنون الكفر ولكن هؤلاء ينافقون ايضا فكانوا اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا صاروا فيما بينهم وخلا بعضهم الى بعض - 00:04:47

عتب بعضهم على بعض قالوا اتحدثون هؤلاء المؤمنين فيما ذكر الله لكم في التوراة فيكون ما ذكرتموه لهم حجة يحاجونكم بها يوم القيامة افلا تعقلون؟ قال عز وجل اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون؟ هذا الحال منهم لا يخفى على الله سبحانه وتعالى - 00:05:04

فالرب عز اسمه لا يغيب عنه مثل هذا الفعل من هؤلاء المفسدين من اليهود وهذا يدل على انهم قد يظهرون شيئا وهم على خلافه وذلك كله اذا شعروا بقوة الاسلام واهله - 00:05:28

نعم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني. وان هم الا يظنون اي ومن اليهود جماعة يجهلون جماعة جماعة يجهلون القراءة والكتابة ولا يعلمون التوراة وما فيها من صفات نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما - 00:05:45

من ذلك الا اكاذيب وظنون فاسدة هذه الاية فيها بيان ان منهم طائفة من الاميين والامي هو الذي لا يكتب ولا يحسن الكتابة لا يعلمون الكتاب الا امانيه مجرد ظنون - 00:06:07

ما عندهم الا الخرس والظن بلا علم من اهل العلم من قال ان المراد بالاماني هنا القراءة لان اللغة فيها انه تمنى بمعنى قرأ تمنى كتاب الله قرأ كتاب الله - 00:06:25

لكن الذي ذكره ابن كثير هو الظاهر من الاية والله اعلم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب. فلما قال اميين فلما قال ومنهم اميون بين بذلك انهم من هؤلاء الذين لا يعلمون الكتاب فلا يكونون ممن يقرأ وانما عندهم اماني - 00:06:46

كقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم مجرد اماني بلا علم ولا برهان. نعم ويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله - 00:07:06

ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فويل لهم مما كتبت ايديهم. وويل لهم مما يكسبون. اي فهلاك سعيد شديد لاحبار السوء من اليهود الذين يكتبون الكتاب بايديهم. ثم يقولون هذا من عند الله وهو مخالف لما انزل الله على - 00:07:22

فيه موسى عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام يأخذوا في مقابل هذا عرض الدنيا فلهم عقوبة مهلكة بسبب كتابتهم هذا الباطل بايديهم. ولهم عقوبة مهلكة بسبب ما يقضونه في المقابل من المال الحرام كالرشوة وغيرها - 00:07:42

ذكر الله عز وجل ان منهم من يكتبون الكتاب بايديهم ثم يزعمون ان هذا الكتاب من عند الله عز وجل. فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم. ثم يقولون هذا من عند الله. ما مرادهم؟ مرادهم والعياذ بالله - 00:08:01

الدنيا يشتروا به ثمنا قليلا ثم عاد بالتهديد مرة اخرى فقال فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل لهم من فويل لهم ما كتبت ايديهم وويل لهم ما ذكر الله عز وجل الويل لهم في هذه الاية ثلاث مرات والعياذ بالله - 00:08:15

وهذا يدل على فداحة وفظاعة ما ينتظرهم على ما بين الرب سبحانه من هذا الوعيد الهائل لفظاعة جرمهم. فان الذي ينسب الى الله عز وجل مثل هذا الامر الفظيع العظيم - 00:08:35

ويدعي انه من رب العالمين سبحانه وتعالى ويريد بذلك مجرد اعرض الدنيا عرض الدنيا وحطامها لا شك ان وحطامها لا شك انه بهذا يكون قد فعل فعلة عظيمة اقتضت ان يهدد بالويل ثلاث مرات - 00:08:50

الويل لهن ما كتب والويل له مما كسب من هذه الكتابة عياذا بالله. نعم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده. ام تقولون على الله ما لا تعلمون - 00:09:10

وقال بنو اسرائيل كان قصدك الكتاب هنا في الاية يكتبون الكتاب بايديهم هذا الكتاب الذي كتبوه كتاب زوروه ليست ثورة لكن الكلام السابق لان في انهم يحرفون كلام الله اي كلام الله الذي في التوراة. اما هذا الكتاب الذي كتبوه هم فكما بين الله عز وجل. كتاب كتبوه بايديهم. ليس من الله - 00:09:31

ثم قالوا بعد ذلك هذا من عند الله لينسبوه الى الله وقال بنو اسرائيل لن تصيبنا النار في الاخرة الا اياما قليلة العدد. قل لهم ايها الرسول مبطرا دعواهم اعندكم عهد من الله بهذا - 00:09:54

فان الله لا يخلف عهده بل انكم تقولون على الله ما لا تعلمون بافترائكم الكذب زعموا ان النار لم تمسهم الا مدة يسيرة وزعموا انهم آآ

لما سألهم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:11
قالوا انكم انا ندخل النار مدة كذا ثم تخلفوننا فيها قال صلى الله عليه وسلم كذبتم وهم الان قد اقروا بانهم سيدخلون النار عياذا بالله. لم في خبيث ما صنعوا - 00:10:29
والنصوص الجلية دالة على انهم يدخلون النار ثم يخلدون فيها لانهم كفار فاقروا هنا بانهم سيدخلون النار ولكن زعموا زعما عريظا انهم لن تمسهم النار الا اياما معدودة. على اي اساس لا اساس له؟ ثم زعموا - 00:10:43
ان هذه الامة ستخلفهم في النار عياذا بالله وكذبوا في امر في اول الامر وفي اخره وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا ان كان عندكم من الله عهد فان الرب سبحانه وتعالى لا يخلف - 00:10:58
عهده ولا يخلف وعده سبحانه وتعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون؟ هذا هو الحاصل. انهم يقولون القول الذي لا علم عندهم به وانما يفترون الكذب بلى من بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار. هم فيها خالدون. اكمل. والذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:11:16
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي فحكم الله ثابت ان من ارتكب ان من ارتكب الاثام حتى جرته الى الكفر واستولت عليه ذنوبه من جميع جوانبه وهذا لا يكون الا في - 00:11:39
من اشرك بالله فاولئك هم المشركون والكفار الذين يلازم نار جهنم ملازمة دائمة لا تنقطع وحكم الله الثابت في مقابل هذا ان الذين صدقوا بالله ورسله تصديقا خالصا وعملوا الاعمال متفقة مع المتفقة مع - 00:11:53
شريعة الله التي اوحاها الى رسله. هؤلاء يلازمون الجنة في الاخرة. ملازمة دائمة لا تنقطع. هذا هو الحاصل والحق الذي لا شك فيه ان الناس فريقان كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير - 00:12:11
فاهل الايمان والعمل فاهل الايمان والعمل الصالح هم اهل الجنة الذين يخلدون فيها ويلازمونها ولا يكونون فيها اياما معدودة. اهل الجنة وانما يكونون فيها ابد الاباد. لا يبغون عنها حولا كما قال عز وجل - 00:12:29
اما من كسب سيئة قيل المراد بالسيئة الشرك واحاطت به خطيئته. وفسرت ايضا يعني فسر بالشرك وفسر بالكبيرة الذي يوافي الله تعالى عاصيا فاما ان يوافيه بالشرك الاكبر عياذا بالله - 00:12:45
فيكون من اهل الخلود المستديم عياذا بالله يمكث في النار الى ابد الابد فمن كسب سيئة الشرك هذه فانه لا نصيب له بتاتا ولا مطمع له في الدخول في الخروج من النار - 00:13:06
كما قال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار اما من لقي الله بذنب من الذنوب التي يلقاه بها الموحدون فكما قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:13:21
فاما اهل الخلود الدائم الذين يستمرون فيها بلا انقطاع فهم اهل الشرك الذين يوافون الله تعالى بشركهم واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا - 00:13:36
الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم منا قليلا منكم. وانتم معرضون فاسقف على هذه وراءها ايات اخرى ايضا - 00:13:55